

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم التاسع والعشرون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان



رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=134>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين إصطفى ، ثم أما بعد ، اليوم مع الجزء التاسع والعشرين ، الجزء التاسع والعشرون الخطوة قبل الأخيرة مع كتاب الله سبحانه وتعالى ، ذكرنا أمس وسألنا سؤال بنهاية الجزء الثامن والعشرين المفروض ما وظيفة القرآن أو القرآن ماذا يُريد أن يقول لنا ، أو ما نحتاج فهمه فهمناهُ ، ما قيمة الجزء التاسع والعشرين و الثلاثين ؟

السور المدنية عرّفنا كيف بنى الدين في الواقع ، والسور المكية عرّفنا كيف بنى الدين في النفس "معرفة الله والدار الآخرة والمقامات الإيمانية والعبادات" وجاء الجزء الثامن والعشرون عرّفنا كيف بعد أن قام هذا البنيان في حياتنا لا يُهدم مرة أخرى في حياتنا.

ما هي قيمة الجزء التاسع والعشرين والثلاثين ؟

ذكرنا أمس أن الجزء الثامن والعشرين يتحدث عن الإستقرار ، والتاسع والعشرون والثلاثون يتحدثان عن الإستمرار ، ماذا يعني ؟ يعني أنا بنيت وعرفت كيف لا أُهدم مرة أخرى لكن أنا سوف أموت ، الصحابة بنوا وعرفوا كيف لا يُهدمون مرة أخرى ولكن الصحابة سوف يموتون ، الشركة أنشئت والعمال الذين يعملون فيها والموظفون عرفوا كيف يُديرونها تماماً ، كيف يحافظون عليها من أي سبب من أسباب الخلل أو الهدم ؟ كُل العمال الذين فيها سوف يموتون ، ماذا يعني ذلك ؟

يعني هذا الجيل تربي وفهم كيف يبنى وكيف لا يُهدم ، ولكن الجيل هذا سيموت ، إذاً لابد من تربية أجيال تستطيع تحمّل الأمر من بعد ذلك ، إذاً لماذا جاء هذان الجزءان في النهاية ؟ هذان الجزءان هما أول جزئين نزلوا في القرآن ، هذه المعاني التي إختارها ربنا للصحابة حتى يتربوا عليها في أول مكة ، إذا نظر أي شخص إلى هذين الجزئين أول شيء سيأتي في ذهنه التربية ، هما الجزءان اللذان تربي عليهما الصحابة ، هذه المعاني التي يجب أن تربي عليها وأنت داخل الإلتزام ، إذاً لماذا وضع ربنا الجزئين في النهاية ؟

حتى يقول لنا أن الإستمرار مفتاح التربية ، أن لابد لكل جيل جديد ، لابد لكل مُلتزم جديد ، لابد لكل شخص داخل هذا الإلتزام جديد أن يتربي على معاني هذين الجزئين حتى يستطيع القيام برسالة الثمانية والعشرين جزء الباقين ، حتى يستمر الدين إذاً عندما نقول مُصطلح سنة أولى إلتزام ، إذاً نحن ماذا نقصد بسنة أولى إلتزام ؟

إن هذه الفترة يجب على أي مُلتزم جديد أن يحياها ويتربي على معاني مُعينة ، أين هذه المعاني المعينة ؟ في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين ، إذاً الجزء التاسع والعشرون والثلاثون سنة أولى إلتزام ربنا سبحانه وتعالى أتى به لنا في

آخر القرآن حتى يقول لنا أنه لا بُد من هذين الجزئين حتى تظل الدائرة ممتدة إلى يوم القيامة ، لا بُد من هذين الجزئين ليظل كل شخص يُرى عليهم في سنة أولى إلزام

إذاً الجزء التاسع والعشرون مهما كانت السور كثيرة في هذا الجزء إلا أن بينهما رابط ، أيضاً الجزء الثلاثون أنظر السور التي فيه ماذا تمثل من سور القرآن إلا أن بينهما ترابط ، السورة هذه بعد هذه لماذا ؟ و هذه قبل هذه لماذا ؟ الجزء التاسع والعشرون تخيل أنك ذاهب تدعو ناس ، ما هو أول شيء ستحدث فيه ؟ من فهم الكلام السابق ، ما هو أول شيء تحدث فيه ؟ النار ؟ أم الجنة ؟ أم ربنا ؟ ربنا سبحانه وتعالى ، تحدث عن الله ، سورة الملوك تحدث عن الله ، تحدث عن الملك ، إذاً إذا كنت ستحدث أنت مع الناس أو الكفرة أو غير الملتزمين عن الله تتوقع أنهم يستجيبون أم سيُجادلون ؟ سيُجادلون

فتأتي سورة "ن" التي كلها جدال لهم ، لأنهم سيُجادلونك فكيف ستستطيع أن ترد على هذا الجدال ؟ إذاً الذي يُجادل تكون مُشكلته في عقله أم في قلبه ؟ هو يقول لك أنا غير مُقتنع ، ولكن مُشكلته في قلبه إذاً يجب أن نلين له قلبه ، تأتي الحاقة والمعارج بعد ترغيب وترهيب يَكسر قلب الحجر ، إذاً هذا الرجل الذي يدعو إلى الله ألا يحتاج أن يتزود في الطريق ؟ فهو يتحدث وبعد ذلك هذا يُجادله وهذا يرد عليه وبعد ذلك يرد عليهم ، و يتحدثهم بعد ذلك عن الجنة والنار ، محتاج زاد في الطريق ، يتعلم كيف يدعوا ، محتاج فن الدعوة ، محتاج صبر على الدعوة ، تأتي أربع سور مُتتالية ، سورة نوح أكثر واحد في تاريخ البشرية صبر على الدعوة إلى الله

وبعد ذلك سورة الجن الذين مُنذ أن التزموا دعوا إلى الله ، وكيف دعوا إلى الله ؟ بعد ذلك المُزمل والمُدثر فم الليل وقم فأندر ، كيف تتزود إيمانياً وتتزود بفهم الدعوة قبل أن تنطلق إلى الدعوة ، بعد ذلك نرجع إلى الدعوة إلى الله مرة أخرى ، سنبدأ بسورة القيامة ، سورة القيامة تُكلم مَنْ ؟

نحن نتكلم نتكلم نتكلم ، فيه واحد من كثر ما تتكلم يقول لك حسنا أنا أريد ولكني غير قادر ، حسنا أنا نفسي ألتزم ولكني غير قادر يعني سورة "ن" تُحدث شخص لا يُريد ، ولكن سورة القيامة تُحدث شخص يُريد ، ولكن نفسه تلومه ، النفس اللّوامة ، ولكن أنا غير قادر على نفسي

فسورة القيامة كُلها ترهيب لإفاقة هذا الإنسان الذي هو في غيبوبة ، الترغيب هذا يعني ريقك يجف في سورة القيامة ، تأتي سورة الإنسان مُعظمها تحدث عن الجنة ونعيم الجنة يعني كأن ريقنا يبتل ، بعدها ترغيب وترهيب أيضاً ثم سورة المُرسلات آخر سورة في هذا الجزء ، تلاحظ أن آياتها قصيرة جداً وآياتها كثيرة جداً ، كأن طرقات طرقات لماذا ؟ لأن الآن لو أنك تطرق على شخص نائم بالداخل والقطار سوف يفوته وهو نائم بالداخل ، في نوم عميق نائم في غيبوبة ، لا يفيد أنك تطرق برفق لا بُد أن تطرق بقوة على الباب

سورة المُرسلات طرقت بقوة على أبواب القلب لعله يُفتح ، بعد هذا الشوط في الكلام عن الله والدار الآخرة ، نُريد أن نأخذ نبذة سريعة عن كل السور بحيث أن يكون هناك علاقة قلبية ، ولو مجتمعة بيننا وبين كل سورة.

سورة المُلْك... مكوّنات المُلْك ثلاثة

سورة المُلْك تخيل ممّ يتكوّن المُلْك ؟ ما المُلْك ؟ ثلاثة : المَلِك والمملوك والمملكة هذا هو المُلْك ، فسورة المُلْك أول آية تحدثك عن المُلْك

أولاً: المَلِك

"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك: ١ ليس تبارك المَلِك "بِيَدِهِ الْمُلْكُ" عندما أقول لك بيدي الأمر يعني أنا مُتَحَكِّم في كُلِّ شَيْءٍ فيه ، عندما أقول لك بيده المُلْك ، يعني ربنا بيده مقاليد السماوات والأرض ، وكُلِّ شَيْءٍ في الكون الله مُتَحَكِّم فيه ، "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" طيب ممّكن مَلِك لكن غير قادر أن يُهيمن على مُقدّرات الأمور في مملكته ، غير قادر أن يتحكم في كُلِّ شَيْءٍ في المملكة ... لا ... إنه مَلِك قدير ليس مثل ما يُريد العلمانيّين أن يكون الله مثل ملكة بريطانيا تملك ولا تحكّم ، هي تملك لكن ليس لها علاقة بالحُكم ، آه ربنا هو المَلِك لكن الأرض تتحكم من غير قول الله ومن غير حُكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى !!! لا ، الله هو المَلِك القادر ، إذاً هذا هو المَلِك .

ثانياً: المملوك

"الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ" الملك: ٢ هذا المملوك ، لماذا الموت قبل الحياة ؟ هذا أنت منذ أول لحظة وُلدت فيها سهم الموت إنطلق إليك ، ولا يزال مُنطلق ، وكُل يوم يمر من عُمرِكَ سهم الموت يدنو منك أكثر ، وكلما زاد عُمرِكَ كلما إقتربت من الموت أكثر ، لذلك أنت في كُلِّ لحظة مُبتعد عن الحياة مُقترَب من الموت ، فأنت دائماً أقرب إلى الموت منك إلى الحياة ، فالموت يجيء قبل الحياة ، غير أن ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق في كُلِّ خلية من جسمك جين موت ، العُلَماء يسمونه التينوميلاز جين موت ، جين الموت هذا يقعد يتأكل يتأكل يتأكل مع العُمر ، يعني كُلِّ شخص مولود وله أجل مُحدّد إلا الذي يموت مثلاً مقتول أو أو ، لكن كُلِّ شخص يموت على فراشه له ثانية كُلِّ يوم يتناقص من هذا الجين جزء ، حتى يأتي في آخر عُمره تكون اللحظات الأخيرة

مَنْ أَحْسَنُ عَمَلًا ؟

يبقي ربنا يقول لك أنت مُتَحَكِّم فيكَ "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ" الملك: ٢ إذاً لماذا هذا الموضوع كُلُّهُ ؟ إذاً لماذا نزولنا هذا على الأرض ؟ "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" مش أيكُمْ أكثر "أَيُّكُمْ أَحْسَنُ" الله إله عظيم أحسن إليك في كُلِّ شَيْءٍ لا بُدَّ أنك تُحسِن معه في العبادة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وربنا قال "أَيُّكُمْ أَحْسَنُ" هذا أحسن ، هذا أفعل تفضيل ، يعني مَنْ أفضل مِنْ مَنْ ؟ مَنْ أفضل شخص سيُصلّي التراويح الليلة ؟ مَنْ أفضل شخص سيخشع في التهجد الليلة ؟ مَنْ أفضل شخص سيعبّد ربنا الليلة ؟ مَنْ أفضل شخص

سيودع رمضان فعلاً فعلاً وداع يستحقه هذا الضيف الكريم ؟ مَنْ أفضل شخص منا صلى العصر بخشوع ؟ مَنْ أفضل شخص منا سيدعوا إلى الله ؟ مَنْ الأفضل يا إخوة ؟ ربنا خلقنا لكي تكون مُسابقة ، مُسابقة بيننا في التنافس في العمل الصالح ، وهو العزيز الذي لا يخرج عن حُكمه شيء ، الغفور ، إذا أنتم تخرجون عن حُكمه وهو سبحانه وتعالى تارككم بمشيئته ولكن هذه من مغفرة ربنا ، الذي لا يرضى أن ذرة في الكون تخرج عن حُكمه ، ولكن إلى أجل مُسمى تارك البشر مَنْ يخرج منهم عن حُكمه يخرج منه إلى أن يلقي الله يوم القيامة ، إذاً هذا المملوك الضعيف الذي مُقدّر عليه الموت ، الذي محكوم عليه من قبل أن يُولد في أول لحظة من ميلاده بإنطلاق سهم الموت إليه .

ثالثاً: المملكة

"الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ" الملك: ٣

خلق الله المعجز ، الكون المُبهر "فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ" أنظر للسموات ، أنظر للنباتات ، أنظر في أي علم من علوم الكون "هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ" أنت ترى أي نقص ؟ ترى أي خلل ؟ ترى أي شيء فيها ؟ يا إخوة ربنا خلقه ليس فيه أي تفاوت ، لا يوجد شيء ربنا خلقه جميل جداً وشيء نصف نصف ، لا يوجد شيء ربنا خلقه مُحكم جداً وشيء نصف نصف ، يعني أي إنسان أبدع مُهندس في الدنيا تجده يستطيع أن يُصمم ثلاثين أو أربعين رسم هندسي مُبدعين ويجد ثلاثة أو أربعة لا يستطيع تصميمهم إذاً الإنسان لا بُد أن يعجز ، إنما "مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُتٍ" الله كُل خلقه مُعجز مُبدع ، كُل خلقه وصل إلى الغاية من العلم والقدرة والإبداع سبحانه وتعالى "فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ" أنظر إلى الكون هل ترى أي نقص ؟

ظاهرة الإتساع

"ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ" الملك: ٤ أنظر ثاني وثالث وعاشر يرتد إليك البصر خاسئاً وهو حسير ، المملكة ، عندما تتدبر في الكون ، عندما تتدبر في السموات تجد ظاهرة الإتساع ما هذا ؟ مليارات المجرات والكواكب والنجوم والأقمار ، ظاهرة الإتساع

ظاهرة السيطرة

تجد ظاهرة السيطرة أن الإنسان عندما يخترع شيء ويكبر قليلاً يفقد سيطرته عليه ، لكن الله خلق الكون الواسع هذا كُلّه ، وليس فيه ذرة من الكون فقد سيطرته عليها ، ظاهرة التحكم يعني تخيل الشاب أو الغلام الذي يجلس أمام الجيم يجلس يحرك سيارة على الأتارى ، تخيل هو يحرك سيارة و يأتي أمامها سيارات لا يعرف أن يتحكم وقد يصطدم ، تخيل لو أعطيته عصايتين عربيتين وقلت له تحكم فيهما ، مُستحيل ، هذه الدنيا تفسد ، تخيل لو أعطيته عشر عصايات سيارات وقلت له تحكم فيهم ! ربنا يا إخوة ، مليارات المليارات من الكواكب والنجوم والمجرات

الله مُتَحَكِّمٌ فِي جَمِيعِهَا ، لَمْ يَصْطَدْمْ كَوْكَبٌ مَعَ آخَرَ قَطْ ، لَمْ يَصْطَدْمْ نَجْمٌ مَعَ آخَرَ قَطْ ، مُتَحَكِّمٌ فِي سُرْعَاتِهَا وَفِي إِتْجَاهَاتِهَا وَفِي مَدَارَاتِهَا حَيْثُ أَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ تَحْتَ تَحَكُّمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

ظاهرة الإبداع

ورب المشارق ، مليارات النجوم التي تُشرق على الكواكب التي تدور حولها ، مليارات مشاهد الشروق التي تطلع في الكون كُلِّ يوم ، ومشاهد الغروب التي تطلع في الكون كُلِّ يوم ، ليس على الأرض فقط ، إِذَاً هَذَا الْكَوْنَ مَلِيٌّ بِإِبْدَاعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَلِيٌّ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ نَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا وَنَتَأَمَّلَ عِنْدَهَا .

الذي عصي

طيب في هذه المملكة يوجد مملوك عصي ويوجد مملوك أطاع ، المملوك الذي عصي ، ماذا فعل ربنا ؟ أه جهنم "إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا * وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" الفرقان ١٢ : ١٣ إِذَاً جَهَنَّمُ يَا إِخْوَةَ "إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ" الملك: ٧ يَبْقَى الْآيَةُ الْأُولَى زَفِيرُ جَهَنَّمَ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ شَهِيقُ الزَفِيرِ فِي الْفُرْقَانِ ، وَالشَّهِيقُ فِي سُورَةِ الْمَلِكِ هُنَا جَهَنَّمُ تَزْفِرُ وَتَشْهَقُ عِنْدَمَا تَرَى الْمَجْرِمَ مِنْ بَعِيدٍ ، بِتَزْفِرُ حَتَّى تَخْرُجَ لَهُ حَرُّهَا ، وَعِنْدَمَا يَقْتَرِبُ مِنْهَا مِنْ بَعِيدٍ تَشْهَقُ حَتَّى تَبْلُعَهُ فِي جَوْفِهَا ، كَأَنَّ جَهَنَّمَ هَذِهِ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ السُّورَةُ تَقُولُ لَكَ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي الْمَمْلَكَةِ عَبِيدٌ ، الْمَوْتُ طَلَعَ مَخْلُوقٌ "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ" الْجَنَّةُ وَالنَّارُ طَلَعَتْ عَبْدٌ وَظِيفَتُهُ أَنَّهُ يُعَذِّبُ النَّاسَ

"إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا * وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" الفرقان ١٢ : ١٣ آيَاتُ الزَفِيرِ ، طِيبُ آيَاتِ الشَّهِيقِ "إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ" * تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ" الملك ٧ : ٨ مَغْتَاطَةٌ "تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ" الملك ٨ : ١١ إِذَاً هَذَا الْمَمْلُوكُ الَّذِي عَصَى

الذي أطاع

طَبِ الْمَمْلُوكُ الَّذِي أَطَاعَ "إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" الملك: ١٢ "الَّذِينَ يَخْشَوْنَ" لَا يَخَافُونَ فَقَطْ ، الْخَشْيَةُ هِيَ الْخَوْفُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، وَهَذِهِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ عِنْدَنَا لَيْسَ فَقَطْ خَائِفٌ مِنَ النَّارِ وَأَيْضًا مُعْظَمٌ لِمَقَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى "إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" الملك: ١٢ مَاذَا يَعْنِي بِالْغَيْبِ ؟ يَعْنِي مِثْلَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عِنْدَمَا قَالَ : "وَاللَّهِ لَوْ تَهْتَكْتَ الْحَجَبَ وَرَأَيْتَ الْجَنَّةَ وَرَأَيْتَ النَّارَ وَرَأَيْتَ رَبِّي مَا زِدْتَنِي يَقِينًا" أَنَا بِالْغَيْبِ مِثْلَ الشَّهَادَةِ ، عِنْدِي الْيَقِينُ الْكَامِلُ ، لِذَلِكَ أَنَا أَعْبُدُ رَبَّنَا وَأَنَا لَمْ أَرَهُ مِثْلَمَا أَعْبُدُهُ إِذَا رَأَيْتُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِمَاذَا ؟ الْيَقِينُ الْكَامِلُ يَا إِخْوَةَ "لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" طِيبَ رَبَّنَا كَانَ مُمَكِّنٌ يَقُولُ لَهُمْ أَجْرٌ وَمَغْفِرَةٌ ، لَا ، لِأَنَّ حِلْمَ

المؤمن في حياته أن يُغْفَرَ له ، فربنا أتى أولاً بالشيء الذي يُفترض أنه أكثر شيء يقلقك في حياتك ، إن أنا يُغْفَرَ لي ، لذلك الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصى السيدة عائشة بدعاء في ليلة القدر لم يقل قولي اللهم أدخلني الفردوس الأعلى ، قال لها قولي " **اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تَحُبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي** " صحيح أهم حاجة المغفرة ، أهم حاجة العفو ، أهم حاجة الصفح من الله سبحانه وتعالى " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " الملك: ١٣ طيب الآن هذه العقوبة الأخروية ، وهذا الثواب الأخروي للمملوك الذي عصي ، والمملوك الذي أطاع ، في الدنيا الله هو الذي يملك الأمن ، والله هو الذي يملك الرزق ، فربنا سبحانه وتعالى هدد البشر أنه يقدر أن يسحب منهم الأمن ، ويقدر أن يسحب منهم الرزق إذا عصوا الله سبحانه وتعالى ، إذاً العقوبات في الدنيا قبل الآخرة

نعم الله الكثيرة

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" الملك: ١٥ ذلول مثل الدابة

الذلول ، يعني كأن الأرض نفسها عبد لله ، كأن الأرض دابة من دواب الله التي تعبد ، وربنا أمرها أنها تذلل للإنسان ، يعني عندما ترمي بذرة ، الأرض تقول لك إنتظر أنت مؤمن أم كافر ، أنت صليت الفجر اليوم أم لا ، أنت تُصلي أم لا ، لا ذلول ، لك في الدنيا ذلول " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** " لماذا في الدنيا لم يُقل ربنا "اسعوا" ؟ يعني ناس تقول لك ربنا قال في الآخرة "اسعوا" ، يعني أركض انطلق في الآخرة إلى الله ، إنما في الدنيا ببطء ، لماذا يا إخوة ربنا لم يُقل في الدنيا "واسعوا في مناكبها" ، وقال " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** " ؟

لشيء مهم جداً يا إخوة ، ما هو ؟ عندما أقول لك أنا سأتي لك مثلاً وسأنزل ، يعني بيني وبينك مسافة ، أمشيها ، لا أركب ولا أذهب سريعاً ولا أركض ، عندما أكون واثق أنك ستنتظرنني ، عندما أكون واثق أنك لن تخرج وتتركني ، ربنا يقول لك إذهب لرزقك وأنت موقن أن الذي قدره الله لك لن يتركك أبداً ، وأنت موقن أن رزقك لن يخطفه منك أحد أبداً ، إمشى في الدنيا وأنت مطمئن بالله ، **إمشى في الدنيا وأنت قلبك مُعلق بالله** ، لا يكون قلبك مُعلق بالدنيا ، إمشى في الدنيا وأنت قلبك مُعلق بمنايع التقسيم ، لا بمراكز التسليم التي في الدنيا

" **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " الملك: ١٥ لا تعتقد أن الرزق الذي جاءك هذا بسعيك ، بل هذا من رزق الله ، هذا من كرم ربنا سبحانه وتعالى عليك " **وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " الملك: ١٥ ماذا يعني " **وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " ؟ الرجل خارج يسعى على بيته وأولاده ، أقول له تذكر النشور ، لماذا ؟ لأنني أقول له تذكر أن مثل ما الدنيا تحتاج سعي ، الآخرة تحتاج سعي ، احذر سعي الدنيا ينسيك سعي الآخرة ، لذلك الإثنين أتوا معاً ، وكان ربنا يقول لك احذر سعيك في الدنيا ينسيك سعيك للآخرة

" **أَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** * أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ * وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ * أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ * أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ " الملك: ١٦ : ٢٠ هذا تهديد في الأمن أم في الرزق ؟ في الأمن ، الخسف والمال كل هذا تهديد في

الأمن "أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ" الملك: ٢١ إذاً تهديد في الأمن والرزق ، إذاً الشيطان اللذان أنت تعطي ربنا ظهرك من أجلهم ، ربنا هدد الناس بهم لو أعرضوا عن الله في طلبهم "أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" الملك: ٢٢ شخص يسير سوي ، هو سوي يعني هو صح ، والطريق الذي يمشي فيه طريق مُستقيم ومبعد ممهد لن يقع ، إنما شخص آخر مُكبًّا على وجهه ، أخذ الطريق كُلّه عثاء على وجهه ، عثاء على وجهه ، المكب على وجهه هذا الذي يسير و يأخذ عثاء على وجهه ، يسير ثانية يأخذ عثاء على وجهه ، هذا مثل العاصي ، مثل المفتون ، الذي كثيراً يأخذ عثاء على وجهه ، كلما تُعرض عليه فتنة يقع فيها كأنه وقع على وجهه ، كُل حين معصية معصية معصية ، إذاً هذا مَثَل و هذا مَثَل ، إذاً ماذا تُريد أنت أن تكون ؟

إذاً سورة المُلِك يا إخوة تتكلم عن المَلِكِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كُلُّهَا تتكلم عن هيمنة أمر الله على الكون ، وأن الله هو الذي يملك مُقدرات كُل شيء ، هو الذي بيده الأمن والرزق والنفع والضّر ، هو المَلِكُ لهذه المملكة ، الذي بيده المُلِكُ وبيده مقاليد الأمور المَلِكُ.. المملوك.. المملكة ، عقاب المملوك الذي يعصي، ثواب المملوك الذي سيطيع ، كيف يقدر الله المَلِكُ أن يعاقبك في الدنيا مثلما يقدر أن يعاقبك في الآخرة ، هذه هي المعاني التي نتحدث عنها سورة المُلِك

سورة القلم

تأتي سورة ن ، عن ماذا نتحدث سورة القلم ؟ نتحدث عن ناس يجادلونا ، ناس لا تريد ، ناس تحاربنا ، ناس تجادلنا ، أنظر ربنا يجادل ماذا يقول لنا ؟ من البداية "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" القلم: ١ هذا الدين إحترم العلم جداً ، يعني عندما يُقسّم ربنا بالقلم ، القلم هذا لولا الله ثم هو لما كان علم السابقين حِفْظ ، لولا الله ثم هو لما كانت حكمة الأولين عُرفت ، هذا القلم يا إخوة من أعظم مخلوقات الله ، بل لعله من أعظم مخلوقات الله على الإطلاق ، أول كلمة نزلت في القرآن إقرأ ، القراءة والكتابة ، إذاً العلم ، مُفردات العلم ، هذا الدين يُحترم العلم ولكن "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" القلم: ١ أنظر القلم ونعمة القلم ، نستطيع أن نكتب به كلام عن ربنا قدر ماذا ؟ غير أنهم أنظروا ماذا يكتبون عن ربنا ؟ أنظروا الشبهات التي يكتبوها عن الدين ، أنظروا الحرب الكتابية الفكرية التي يكتبوها ضد الدين

الدين الأخلاق

"ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" القلم: ١ : ٤ الناس تعتقد ، أو كثير من الناس يُفسرها أن أخلاق الرسول أخلاق عظيمة ، يا إخوة ابن عباس يقول: "إنك لعلی خُلُقٍ عَظِيمٍ يعني إنك على دين عظيم" ، ربنا سمى الدين خُلُقٍ والرسول صلى الله عليه وسلم قال "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" السلسلة الصحيحة للألباني يعني يارسول الله كُنت مُمكن تقول لأتمم العبادات ؟ لا ، مكارم الأخلاق ، الدين هو الأخلاق ، كأن ربنا يقول لنا أن في هذه المرحلة التي يُحارب فيها الدين لا بُد أن تظهر

علينا مُعجزة الإسلام الأخلاقية ، لا بُد نكون أخلاق ، لا بُد في مُعاملتنا للمرأة ، مُعاملتنا لزوجاتنا ، مُعاملتنا لأولادنا ، مُعاملتنا للأطفال ، مُعاملتنا للكبير والصغير ، مُعاملتنا للمُجتمع ، مُعاملتنا لزملائنا ، مُعاملتنا لجيراننا ، مُعاملتنا لرحمنا ، لا بُد أن تظهر أخلاق الدين **"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"** القلم: ٤ ربنا سمى الدين خُلُق لأن الدين كُله خُلُق أصلاً ، الدين يعلمك كيف تتعامل مع الله ، أو كيف تتعامل مع نفسك ، أو كيف تتعامل مع الناس ، الدين كُله أخلاق ، الدين هو الأخلاق ، الإسلام مُعجزته الأساسية مُعجزة الأخلاق

قصة أصحاب الجنة

لماذا يُركز الجزء التاسع والعشرون والثلاثون جداً على نقطة الأخلاق هذه ؟ حتى نُبهر الناس بالدين ، لأن هذا هو الدين **"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"** القلم: ٤ أنظروا القصة التي يجادلهم بها ربنا ، يجادل بها المُشركين **"إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ"** القلم: ١٧ ناس كانوا يملكون جنة ورثوها عن والدهم ، ثلاثة أخوة ، الجنة هذه تنتج فواكه كُل عام .. و... وأعتاد والدهم أن يعطي الفقراء والمساكين ، و بعد موت والدهم قالوا لماذا نُعطي الفقراء والمساكين ؟ نحنُ ندخر هذا الرزق لنا ولا علاقة لنا بأي فقير ، ولن نعطي أي فقير سيأتى **"إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ"** القلم ١٧ : ١٨ سنقطع كُل الشمار التي فيها **"وَلَا يَسْتَنْتُونَ"** لن نستشي فقير واحد ونعطيه **"إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ"** وناموا على هذه النية !

"فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ" القلم : ١٩ أترى قدرة الله ؟ مثل هذه الآيات تُشعرك بقدرة الله جداً ، تُشعرك أن ربنا مُهيمن على كُل شيء ، عندما يُريد أن ينزل عقوبة ، الله له جنود السماوات والأرض **"فَطَافَ عَلَيْهَا"** يعنى كأن كُل الشمار التي فيها إقتطعت **"طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم"** لم يجدوا ثمار **"فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيم * فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ"** القلم ٢٠ : ٢١ استيقظوا صباحاً **"أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ"** القلم: ٢٢ هيا إذا كنتم حقاً جادين هيا سريعاً إلى الحديقة حتى نقطع الشمار التي فيها **"وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ"** القلم: ٢٥ حرد يعنى قوة وقدرة ومنعة ، ماذا تعني قادرين ؟ يعني ربنا يَسْخَرُ منهم يقول حقاً هم عندما ذهبوا إليها ورأوها وجدوا أنهم حقاً لن يعطوا أي فقير شيئاً منها ، ليس لأنهم ملكوا الشمار واحتفظوا بها ، لا بل لأنهم لم يجدوا شيئاً ، فسخرية الله سُبْحَانَهُ وتعالى بهم **"وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ"** القلم: ٢٥، ٢٦ هذه ليست جنتنا ، هذا مُستحيل ، إنها كانت مُثمرة وناضجة !

"فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" القلم ٢٦ : ٢٩ إذاً ماذا تقول لك هذه القصة ؟ هذه القصة لم تأتِ بناسٍ أشركوا بالله ، انتبهوا لهذه المعاني العظيمة ، القصة لم تأتِ بناسٍ أشركوا بالله ، بل أتت بناسٍ لم يرحموا الفقير والمساكين ، أتت بناسٍ لا يعطوا من أموالهم للفقراء ، أتت بناسٍ لم تعمل في صنائع المعروف وكفالة الأيتام والفقراء والسعي على الأرملة والمساكين ، ماذا يعنى هذا ؟

ربنا وضع قضية التوحيد في القرآن وبجانبها في سور كثيرة قضية الرحمة والمساكين ، كأن الإسلام يقول لك لا بُد أن تكون أخلاقك عظيمة حتى يكون للفقراء والمساكين قدر كبير جداً من سعيك لرعاية مصالحهم ، إذاً ماذا تقول لك سورة ن ؟ قبل أن تجادل ، النصف الثاني من السورة جميعة جدل ورد عليهم ورد على شبهاتهم

النصف الأول قبل أن تجادل أبرز النقاط العظيمة في دينك ، مثل قضية العلم واحترام الإسلام للعلم وتعظيم الإسلام للعلم ، أبرز النقاط العظيمة في دينك مثل قضية الأخلاق وعظمة الأخلاق ، كُن إنسان ذو أخلاق أيضاً مع الفقراء والمساكين ، إذاً العلم والأخلاق ، عندما تدخل بهذه الوجوه العظيمة للدين تتحدث ستكون واقف من منطق قوة ، باقى الشبهات سرعان ما يندك ببيان الباطل أمام ردود الحق ، لكن إذا الناس ترى أن هذا فعلاً دين عظيم ، بعد ذلك الحاقة والمعارج من إسمهم سوف نعرف موضوعهم

سورة الحاقة

ما هو موضوع الحاقة ؟ من إسمها ستعرف ، الحاقة ، العلماء تقول مد ست حركات ، الطامة الصاخة ، ما هذا المد الطويل ؟ لماذا هذا المد الطويل ؟ لماذا جاء بها ربنا بهذا المد الطويل ؟ من إسمها ماذا تشعُر بهذا اليوم ؟ عندما أقول لك الحاقة ؟ ماذا تشعُر بهذا اليوم ؟ طويل ، كأن ربنا يقول لك إن يوم القيامة هذا يوم طويل جداً ، كأن الكلمة نفسها تبين لك طول هذا اليوم ، كأن ربنا يقول لنا من البداية تذكروا أن فيه يوم طويل ، يعني من عُمر الأرض حتى الآن لم يأت رُبعه ولا خُمُسُه ، تذكروا أن اليوم طويل ، ماذا عملت له ؟ " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ " الحاقة : ١٩ " وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ " الحاقة : ٢٥

سعيد جداً

" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِي * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ " الحاقة ٢١ : ١٩ هذا شريط فيديو مُسجل يشاهد نفسه وهو بطل الفيلم ، فيقول تعالوا شاهدوا ، هذا لن يشاهده واحد أو مجموعة في مسجد أو أقبائه ، هؤلاء الخلق أجمعين سيُشاهدوه ، تعالوا شاهدوني ، أترى منظره ، فيلم يصوره وهو يستيقظ ويفرُك عينيه ، وهو متعب ويريد أن ينام لكن قام وتوضاً وذكر ربنا وقعد يصلي وبكى ، أترى المنظر الجميل ؟ فرحان بمنظره

وفيلم آخر وهو ينزل في الحر ويظل يشتري طعام وأرز وزيت وأشياء من هذه ، وبعد ذلك ذهب لشخص فقير أعطاه هذا الطعام ، والفقير فرح وعندما إنصرف أولاده أكلوا... فرح تعالوا شاهدوا ، تخيل إذا أنت تشاهد نفسك وأنت تفعل ذلك ، كيف تكون سعيد ؟ تكون طائر ، تكون ستجن ، لا تقدر من كثر الفرحه

منظره وهو يقبل يد والده ومنظره وهو يقبل يد والدته ، منظره وهو يصلي ويبكي ، منظره وأنت قاعد تعبد ربنا ، وقاعد الفيلم يتعرض تخيل أمام الخلائق كلها !

أمنيته تُسوى به الأرض !

"وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ" الحاقة: ٢٥ منظره وهو يعصي ربنا ، منظره وهو يزني والعباد بالله يُشاهد نفسه وهو يعصي ربنا ، تخيل منظره !! يريد أن يقتل نفسه "يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا" النساء: ٤٢ أمنيته أن تُسوى به الأرض ! "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ" الحاقة: ٢٥ : ٢٩ خذ بالك أنت لو زادك في القبر عريية لن تنفعك ، لو زادك في القبر عمارة لن تنفعك ، لو زادك في القبر مال لن ينفعك، ليس هذا زاد الأخرة

زاد الأخرة العمل الصالح

"خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ" لماذا كُل هذا يارب ؟ الأغلال والسلاسل والجحيم ، لماذا كُل هذا يارب ؟ لجريمتين " إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ" الحاقة: ٣٠ : ٣٤ ندر ونرجع لنفس النقطة ، ربنا وضع القضيتين بجانب بعض ؟ أنظروا عظمة ديننا يا إخوة ؟ ربنا وضع جريمة عدم تعظيم الله والشرك بالله بجانب جريمة عدم إعطاء الفقير حقه ، وعدم السعي للفقراء ، أنظروا يا إخوة السلوك الإجتماعي في الإسلام كيف هو عظيم ؟ أنظروا كيف يركز الإسلام علي قضية الأخلاق ويركز علي قضية الرحمة بالفقراء ، لا بُد أن نكون كذلك ذكرنا أن الجزء التاسع والعشرين والثلاثين هما سنة أولى إلزام ، هذه المعاني لا بُد أن تُربى عليها وتتأصل في قلبك ، المعاني الإيمانية التي سنظل نقولها هذه لا بُد أن تُربى عليها ، معاني الأخلاق تُركز علي هذه المعاني

والجزء الثلاثين يُركز تركيز مُكثف مثل ما سنتحدث غداً بإذن الله علي معاني الأخلاق بطريقة تشعر فعلاً من بدايتها لا بُد تكون نموذج إحذر تهدم الدين بأخلاقك ، فيه مُلتزمين يا إخوة كانت دخوله المسجد دخلة لواحد وخروج لعشرة ! لأنه عندما دخل المسجد خرج للناس كرههم في حياتهم وكرههم في الدين وكرههم في الإلتزام ، كُن مكسب لدينك ، لا تَكُن خسارة عليه كُن إنسان بأخلاقك مكسب للإلتزام بأخلاقك ، وبعد ذلك بدينك ودعوتك وعلمك وفهمك للدين وكلامك في الدعوة تَكُن مكسب أكثر وأكثر أيضاً، نريد نكون مكسب لديننا يا إخوة ، نريد أن نساوي شيء عند الدين إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ " الحاقة ٣٢ : ٣٤

سورة المعارج

عن ماذا تتحدث سورة المعارج ؟ من إسمها عندما يقول ربنا "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" المعارج: ٤ ماذا تقول لك سورة المعارج ؟ إن الملائكة تعرج إلى الله ، تعرج إلى ربنا سُبْحَانَهُ وتعالى ، أنت أيضاً لا بُد تكون في معراج مُستمر إلى الله ، لا بُد كُل يوم تقترب من ربنا خطوة جديدة ، هذا موضوع سورة المعارج سورة المعارج تُربي فيك في أول التزامك ، إحذر يمر عليك يوم دون أن تقترب من ربنا خطوة جديدة ، لا بُد كُل يوم خطوة لا بُد ، يعني التشبيه الجميل الذي سمعته من أحد الأخوة الذين يعملون الجلسات بعد التراويح

يقول لك العربية تنقل على الأول على الثاني على الثالث على الرابع ، يقول لك لا بُدَّ تنقل ، أنظر نفسك في رمضان لو أنت تريد أن تثبت بعده ، أنت لم تكن تصلي ؟ إذاً إنقل علي الأول صلي ، ولو أنت كنت تصلي إنقل علي الثاني أحضر دروس وأسمع شرايط وأحفظ قرآن ، طيب أنت كنت تفعل هذا ، إنقل علي الثالث أدعوا إلى الله يا إخوة لا بُدَّ ننقل باستمرار ، لا بُدَّ كل يوم تزيد عن اليوم الذي قبله ، لا بُدَّ كل يوم تقترب من ربنا خطوة فأنت أيها المؤمن في معراج مُستمر إلى الله ، أين هذا الكلام ؟

هذا الكلام في قول الله سبحانه وتعالى **"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا"** المعارج: ١٩ فزع يفرع من أي شيء ، أي شيء ! يظهر ورم في قدمه يخاف أن يكون سرطان ، يحدث له نغزة في صدره يخاف أن يكون ورم ، يدخل كُلية طب يدرس له مرضين في سنة تالته ، يعيش ثلاث أربع سنين هذه الأمراض عنده ، الإنسان فزع ، الإنسان قلق دائماً **"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا"** المعارج ١٩ : ٢٠ يفرع عندما يحدث له أي شيء شر **"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا"** المعارج ١٩ : ٢١ يحاسب عليه ، خائف أحسن يروح منه ، خائف يعطي للفقير أو يعطي للمسكين ، أو يعطي للناس أو يوزع الخير الذي عنده ، هذه فطرة الإنسان في الصفر ، هذا الإنسان قبل التهذيب الإيماني

خطوات الطريق إلى الله

بعد التهذيب الإيماني كل يوم يطلع خطوة **"إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ"** المعارج ٢٢ : ٢٣ يعني يحافظ على مواعيد الصلاة ، لا يقطع ولا فرض ، ليس "سطر وسطر" إذاً هذه أول خطوة ، الخطوة التي تلي ذلك **"وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ"** المعارج ٢٤ : ٢٥ إنسان ينفق يعني الصلاة بدأت تحدث في قلبه إيمان ، بدأ يبقى فيه رحمة على المخلوق فبدأ ينفق ، الصلاة والإنفاق الإثنين عبادات

"وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" المعارج ٢٣ : ٢٤ يعني مثلاً أنا عُشر مالي لله ، لو عندي ألف أخرج مائة ، لو عندي عشرة أخرج جنيه ، إذاً الصلاة والإنفاق عبادات ، العبادات تزكي النفس ، تزود اليقين **"وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّومَ الدِّينِ"** المعارج: ٢٦ إذاً يأتي التصديق مع العبادات ، الذي يُريد أن يكمل إيمانه ، الذي يُريد أن لا يأتي في صدره أي شكوك ، الذي يُريد أن يعلى يقينه ويرتقي ، العبادات يا إخوة ، العبادات تجعل قلبك نور علي نور لا ينفذ إليه أبداً أي شبهة ولا أي شك

"وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّومَ الدِّينِ" عندما جاء التصديق في قلبه بدأ يخاف **"وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ"** المعارج: ٢٧ : ٢٨ بدأوا يخافون ، لماذا ؟ بدأوا يفهمون أنهم ممكن يعذبوا في الآخرة فبدأوا يخافوا ، انظروا كل أية خطوة بعد الآية التي قبلها ، إذاً عندما بدأ يخاف **"وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْؤُسِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَرْؤُسِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ"** المعارج: ٣٠ : ٢٩ إذاً بدأ الخوف يشمر أنه يحكم شهواته : شهوة المال ، شهوة النساء ، أي شهوة بدأ يتحكم في شهواته ، بدأ يطبق الأحكام ، بدأ يرتقى

"وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" المعارج ٣٢ إنسان يحفظ الأمانة والعهد ، المُعاملات أيضاً ، المُعاملات التي هي أصعب من العبادات

إذاً بعد ذلك "وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ" المعارج: ٣٣ يشهد لله شهادة الحق دائماً ، طيب مُمكن أحد يفعل فيه شيء ، لا أخاف في الله لومة لائم ، أنظروا كيف نطلع كل آية أعلى من الآية التي قبلها ، وأخرها صلاة مثل ما بدأت بالصلاة "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" المعارج: ٣٤ يعني لا يأتي المسجد في الركعة الثانية أو الثالثة ، من قبل الأذان يكون في المسجد ، يحافظ ، عامل سور حول صلاته ، لكي يحافظ على صلاته ، ربنا بدأها بالصلاة وختمها بالصلاة عشان تعرف خطورة الصلاة في تربيتك الإيمانية ، إذاً عن ماذا تتحدث سورة المعارج ؟ أنك لا بُد أن تقترب كل يوم خطوة من ربنا ، لا بُد يترسخ هذا المفهوم في قلبك من البداية بحيث أنك في معراج مُستمر إلى الله ، حتى تصل إلى الله وقلبك يصل إلى عرش الرحمن قبل أن تموت ، بعد ذلك يا إخوة الأربعة سور خاصة بالدعوة سورة نوح ، سورة الجن ، سورة المزمل ، سورة المدثر ، هؤلاء الأربع إذا أنت تُريد العمل في الدعوة يفهموك أشياء كثير جداً في الدعوة

سورة نوح...الدعوة

سنتناول من كل سورة جزء ، عن ماذا تتحدث سورة نوح ؟ أنظر فن الدعوة عند سيدنا نوح ، وأنظر جُهد الدعوة عند سيدنا نوح "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" نوح : ٥ رجل الدعوة ، الأخ المُلتزم الذي يعيش للدعوة "لَيْلًا وَنَهَارًا" هذا يعني عايش من أجلها ، يعني إنسان كُل حياته الدعوة ، رجل الدعوة ، نريد في المنصورة فقط خمس رجال دعوة ، خمس رجال دعوة يُحدث هذا ويذهب إلى هذا ويمر على هذا ، وهذه البلد كُلها تتغير ، تُصبح رجل من رجال الدعوة

إذاً لما يتحدث ...مُمكن جُهد لكن مُنفر يعني أسلوب كلامه سيء، يُكره الناس في الدين ، إذا أنظروا يقول تعالى "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" نوح : ١٠ إذاً عندما نستغفر ربنا ونتوب إليه ، عندما نطيع ربنا ، عندما نلتزم ، أنظر أول شيء حدثهم فيه "يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" نوح ١١ : ١٢ إذاً ما هو أول شيء حدثهم فيه ؟ الأثر الدنيوي للدين "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا" نوح ١٣ : ١٦ إذاً بعد ذلك عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرة الله سبحانه وتعالى "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا" نوح ١٧ : ١٨ الموت "وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا" البعث ، إذاً هم الآخرة ، إذاً تعلم أول شيء تكلم الناس فيه ١. ماذا سيعطيك ربنا في الدنيا إذا أطعته ؟ وماذا سيأخذ منك إذا عصيته

٢. عظمة ربنا وقدرة ربنا ...مُلك ربنا

٣. هم الآخرة

هذه لفتة سريعة من سيدنا نوح ، يعني من أعظم أساتذة البشرية في الدعوة ، جُهد الدعوة وفن الدعوة وفكر الدعوة

سورة الجن

بعد ذلك سورة الجن ، سورة الجن تتحدث عن إسلام الجن "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا" الجن ١ : ٣ سورة الجن رسالة دعوية ، يرسلها رُفقاء الأُمس في الضلال إلى مَنْ لا يزالون على الضلال إلى اليوم ، يقولون لَهُمْ كُنَّا ضَالِّين ، وَكُنَّا نُشَارِكُكُمْ فِي الضَّلَالِ ، العلاقة ما بين الجن والإنس ، الجن أسلموا وبعثوا رسالة لمشركوا مكة ، ربنا يوصلها عَنْهُمْ ، يقولون لَهُمْ أفيقوا مثلما أفقنا

"وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا" الجن : ٨ ويقولوا لَهُمْ "وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا" الجن : ٧ كُنَّا مِثْلَكُمْ نَظُنُّ حَتَّى سَمِعْنَا الْقُرْآنَ وَاهْتَدَيْنَا وَتَبْنَا ، يعني سورة الجن موضوعها غريب جداً ، رسالة دعوية من الجن إلى البشر ، يحثوهم فيها على الهداية ، إنبهوا الجن في سورة الأحقاف أول ما سمعوا القرآن ماذا فعلوا ؟ ذهبوا يعملون في الدعوة ، والجن في سورة الجن أول ما سمعوا القرآن وأمنوا ماذا فعلوا ؟ عملوا في الدعوة ، أنظروا ربنا يصور الجن أنهم شخصيات شديدة العبادة عندما تلتزم ، شديدة الجُهد في الدعوة عندما تلتزم ، لماذا يا إخوة ؟

"خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا" صحيح الجن مخلوقات ساخنة ، من نار أصلاً ، فعندما يعرف الحق يكون ساخن في الحق ، لذلك تجد الشاب الذي قبل إلتزامه كان سييء جداً ، يعني كان ضائع جداً قبل الإلتزام عندما يلتزم يصبح خطير ، ويعمل في الدعوة ويركُض ويُضحى ، لماذا ؟ لأنه كان ساخن أصلاً لذلك إذا أنت تُريد أن تختار ناس من أصحابك تدعوهم أولاً ، اختر أشد واحد فيهم في الضلال ، لأن هذا عندما يلتزم سيصبح أفضل واحد في الإلتزام ، معي يا إخوة ؟ يبقى إذا السخونة

يظن السعادة في المعصية...عذاباً صعباً

من ضمن الآيات الخطيرة التي في سورة الجن "لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا" الجن : ١٧ ربنا كأنه يقولك الذي يعطي ظهره لربنا ربنا بيسلكه عذاب صعباً ، يعني عذاب مُتصاعد ، يعني كُُل عذاب أشد من العذاب الذي قبله ، يعني يعيش حياته يعصي ربنا سُبحانه وتعالى ، فلما يعصى ربنا يجد نفسه عنده إكتئاب وضيق وخنقة ، ولا يعرف يعيش ولا يعرف ينام ومعيشة ضنك ، يقول إذا كيف أزيل الإكتئاب ؟ أعصي معصية أرفه عن نفسي بها ، يعصي يزيد الإكتئاب ، يعيش حياته كلها مخنوق

عندما يأتيه الموت يقول أخيراً سأموت وأستريح من هذه الدنيا الكئيبة ، يدخل القبر يُفاجأ أن آلاف السنين قاعد يتعذب في القبر والعياذُ بالله ، ضمة القبر التي تختلف فيها أضلاعه ، الجليس السوء ، عمله السوء عندما يدخل عليه يقول له مَنْ أنت ؟ مَنْ هذا الوجه القبيح ؟ مَنْ هذا الشكل القبيح ؟ يقول له أنا عمالك السوء والعياذُ بالله ، ألم تتذكرني ؟ ألم تتذكر المعاصي التي فعلتها ، ألم تتذكر الوقعات التي وقعتها ، ألم تتذكر الشهوات التي ملأت حياتك

بها ، ألم تتذكر كذا وكذا وكذا يخلص كذا ألف سنة عذاب في القبر ، يأتي يوم القيامة أخيراً سأخرج من الرذمة التي أنا فيها ، و سأخرج من البرزخ الذي أنا فيه ، يجد خمسين ألف سنة أهوال مُتتالية ، يوم القيامة يجد ميزان وصراف ، وعرض على الله وقنطرة تؤخذ منه الحقوق ، وتطأُ صُحُفٌ ، وعرق يلكمه ، يجد أهوال ، يعني يصحو يوم القيامة يجد سيدنا موسى تخيلوا يا إخوة الأنبياء أنفسهم ما موقفهم يوم القيامة عندما يجد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ساكن تحت العرش قاعد يدعي ربنا يرحم الخلق ، وسيدنا آدم قاعد يقول يارب سلم سلم ، أنا أذنبت ذنب لا أدري أيعفر لي أم لا ؟ والأنبياء جاثين علي رُكبهم ، جاثين على رُكبهم ، وسيدنا موسى أخذ بقوائم العرش من شدة التوسل إلى الله والتضرع إلى الله ، تخيلوا يا إخوة هذا المنظر عندما ينظر أصحابه وينظر الناس هذا غطي العرق وجهه ، و هذا غطي العرق صدره ، و هذا غطي العرق رجله ، أنت تعرف هؤلاء الناس ، الناس التي بهذا المنظر أنت تعرفها تخيل خمسين ألف سنة أهوال لما يخلص ، خلاص خلصوا ، يُفاجأ إن النار أشد وأشد وأنكى وأنكى ، قعد في الدنيا سنين وقعد في القبر آلاف ، قعد في القيامة خمسين ألف ، الله أعلم كم سيمكث في النار بذنوبه ومعاصيه ، يبقى إذاً يا إخوة " **عَذَاباً صَعِداً** " عذاب مُتصاعد والعياذُ بالله ، الذي يفكر في الآية هذه ستفرق معه جداً

نعيماً صعداً

و الذي يطيع ربنا يسلكه نعيماً صعداً ، في الدنيا يجد نفسه مُبتهج ، طيب عندما يأتيك الموت تقول معقول يوجد نعيم أكثر من نعيم جنة الدنيا التي أنا عشتها ، تجد الملائكة تنزل عليك أفواج وراء أفواج وأنت تموت ، تُبشرك بالجنة ورؤية وجه الله وبصُحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، يصبح الموت نعيم ، وبعد ذلك في القبر يُفتح لك باب في الجنة تخيل باب في الجنة يفتح لك ، ترى جزء من الجنة وجزء من رباحينها ، بعد ذلك يوم القيامة منابر النور ووفد المُتقين الذي يُساق للرحمن ، وظل عرش الله وصُحبة النبي صلى الله عليه وسلم عند الحوض ، بعد ذلك الجنة نعيم لم يحدث ، أبداً ما كُنت تتخيله ، بعد ذلك لا شيء أكثر من ذلك رؤية وجه الله والنظر لوجه الله سُبحانه وتعالى ، نعيماً صعداً

سورة المزمل...إصلاح القلب

"يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً" المزمل ١ : ٢ المزمل تقول لك أنك أنت لكي تعمل في الدعوة لا بُد أن تُصلح قلبك ، تربية القلب ، تتحدث عن إصلاح القلب ، تُعطيك روضة لإصلاح القلب ، ما هي الروضة ؟ إنتبه معي لأن هذه روضة خطيرة جداً ، الأرض غير نظيفة وملئمة بالمُخلفات ، أريد أن أزرعها ، أنظف أولاً ، وبعد ذلك أرمي البذور بعد أن نظفت الأرض ، تنبت شجرة والشجرة يطلع عليها الثمار ، ما دُمت أنا أتعهدها وأرعها هذه سورة المزمل ..سورة المزمل تقول لك أول شيء تنظف به قلبك العبادات من الشهوات والشبهات والأمراض ، أول شيء تنظف به قلبك العبادات ، قلبك نظف إبدأ تعرف إلى الله ، بذور معرفة الله تُرمى في قلبك ، فتبدأ شجرة الإيمان واليقين تنمو ، عندما تنمو أي شجرة لها ثمار ، ثمار شجرة الإيمان مقامات ، تجد عندك يقين ، تجد

عندك صدق ، تجد عندك إخلاص ، لذلك الأخ الذي يقول لك أريد أن أشعر بالإخلاص ، أريد أن أشعر بالتوكل ، عندما أسمع شريط عن الإخلاص ، شريط عن التوكل ، لا يا إخوة ليس هذا هو الطريق ، يا إخوة هذه الثمار سوف تظهر وحدها إذا الشجرة أنبتت ، أنت تركيزك أنك تنظف التربة وأن الشجرة تنبت ، والثمار تطلع وحدها

قال تعالى "يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا * وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" المزمّل ١ : ٨ أربع سطور عبادات ذكر و إنقطاع للعبادة بالقلب والجوارح وقراءة قرآن وقيام ليل ، أربع سطور عبادات ، وبعد ذلك سطر واحد معرفة الله ، كأن ربنا يقول لك هذه العبادات أكثر شيء تتعب فيه بعد ذلك سطر معرفة الله "رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا" المزمّل: ٩ الربوبية ثم الألوهية ، عندما جاءت معرفة الله نمت شجرة الإيمان في القلب ، بعد أن نظفت العبادات المكان تطلع ثمار المقامات "فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا" المزمّل: ٩ التوكل يجيء بكلمة "وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" المزمّل: ١٠ الصبر يجيء بكلمة ، يبقى إذا طريق إصلاح القلوب يبدأ بالعبادات ، ثم التعرف إلى الله سبحانه وتعالى

سورة المُدَّثِّر ... قُمْ فَأَنْذِرْ

سورة المُدَّثِّر تُعطيك في البداية روشة حتى تخرج للدعوة وأنت رجل فعلاً ، ستثبت مهما كانت معوقات الدعوة "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ" المدثر ١ : ٢ أول شيء "قُمْ" هذا لا يعني قف علي رجلك ، قُمْ... قم لله ، الضلال في الأرض وأنت تنام ؟!! قُمْ لله ، والمدثر : الدثار هذا هو اللبس الذي يلبسه المسلم علي جسمه عندما ذهب الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له "ذهب أهل الدثور بالأجور" الدثور هذه هم الناس الأغنياء مُرتدين ملابس فخمة ، فأهل الدثور هذه رمز للغنى

"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ" المدثر: ١ .. اترك البلوفر أبو مائة وثمانين جنيه ، كان أيامنا بمائة وثمانين جنيه ، واترك من البنطلون أبو كذا واترك من الحذاء أبو خمسمائة جنيه ، سيبك من هذا الكلام ، العمل للدعوة لا يحتاج هذا الكلام ، العمل للدعوة يحتاج واحد يستطيع تحمّل الحياة الصلبة ، يحتاج واحد ينزل وسط أفريقيا يدعو الوثنيين هناك ويتحمل المياه الغير نظيفة والباعوض ، يتحمل كل شيء من أجل ربنا سبحانه وتعالى

"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ" المدثر: ١ هذا الدثار لا يوجد الآن "قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ" المدثر ٢ : ٣ ماذا تعني ؟ يعني خلي ربنا أكبر شيء في حياتك ، كيف ؟ أكبر من الشهوات ، أكبر من أي عرض دُنيا يُعرض عليك ، وأنت في طريق الدعوة أغلى شيء ، لأن ممكن شخص وهو يعمل في الدعوة يُعرض عليه عرض دُنيا ينشغل به ويترك الدعوة إلى الله ، إحذر أي شيء يكون أكبر في قلبك من الله

الله أكبر من أهل الباطل وأكبر من فُدرة أهل الباطل ، إحذر خوفك من أهل الباطل يوقفك ، يبقى كلمة "وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ" المدثر: ٣ تجعلك لا تترك الطريق أبداً ، لا شيء يخوفك ويصرفك عنه أبداً ، لا دُنيا ولا أهل باطل "وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا"

فَطَهَّرَ المذثر: ٤ ماذا يعني ؟ يعني لها معنيين يا إخوة ، ثيابك هي ملابسك ، نعم إجعل لبسك نظيف وإجعل شكلك نظيف ، وكن إنسان دائماً لا أحد ينظر لك وينتقدك ، لا كن مثلما تهتم بالجواهر تهتم بالمظهر ، ثاني شيء الثياب رمز للباطن وإصلاح الباطن ، كن طاهر القلب من الداخل ، سليم النفس من الداخل

"وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ" المذثر: ٥ إحذر تقول للناس لا تعصوا ربنا وتعصي أنت ربنا ! قبل أن تكون مُصلحاً يجب أن تكون صالحاً ، وربنا لم يقل "والرجز فاترك" لأن أنا ممكن أتترك المعصية وأنا أشتيهها ، إنما الهجر هذا هجر جوارح وهجر قلب ، يعني أنا أتركها وأنا كارهها ، يعني لا بد وأنت تعمل في الدعوة يكون قلبك أعلى من غيرك تكون كاره المعصية ، لماذا ؟ لأن أنا لو أتيت فعلاً أكلمك أنك تتترك المعصية وأنا أكرهها ، أنت أيضاً سوف تكرهها ، إنما لو جيت أكلمك عنها وأنا أحبها لن أقدر أن أثبت لك أبداً أن المعصية هذه شيء يُكره **"وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ"** المذثر: ٥ : ٦

إحذر بعد أن تتعب في الدعوة وتبذل وتضحى بمالك وجهك ... إحذر تعتقد أنك فعلت شيء لربنا ... لا ... إحذر أن تمن على الله بجهدك ، أنت الفقير إلى الله ، هذا كرم من ربنا أنه إستعملك في الدعوة ، أنظر كم ألف واحد ملتزم في المسجد الذي تُصلي فيه لا يعمل في الدعوة ، أنظر كم واحد في صلاة التراويح والتهجد يكون بجانبك لا يعمل في الدعوة ، إذاً هذا كرم من ربنا

"وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ" المذثر: ٧ تَحْمَلْ أي شيء يحدث لك من أجل ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبقى إذا سورة المذثر تحدثنا عن زاد الداعية إلى الله ، كيف يكون عندك زاد في الدعوة إلى الله ؟ بعد ذلك باقي السورة كلها ترهيب شديد جداً ، كلها تتحدث عن سقر ، و هي من سقرته الشمس يعني أذايته ، يعني كأن النار تصهر لحم الإنسان والعياذُ بالله ، تصهر الإنسان

"مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمُسْكِينِ" المذثر ٤٢ : ٤٤ يحدثك عن سقر وعن عذاب الناس في النار والعياذُ بالله ، يحدثك عن جهنم التي عليها التسعة عشر ، تسعة عشر ماذا ؟ الله أعلم ، خزنة جهنم تحدثك عن **"ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً"** المذثر: ١١ ماذا يعني ؟ تجد شاب شخصيته مميزة و تجده وحيد لا يوجد مثله لا في الذكاء ولا في المواهب ولا في المركز **"ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً"** المذثر: ١١ : ١٢ كفار قريش ، مال ممدود ماذا يعني يا إخوة ؟

يعني أنا الآن ممكن عندي مليون جنيه ، عندما أصرف منها ستنتهي ، إنما ممكن واحد عنده تجارة ، عنده مليون جنيه وكل يوم يكسب عشرة آلاف جنيه ، كل يوم عشرة آلاف جنيه فهو يصرف ليس خائف **"وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَيْنَ شُهُوداً"** المذثر: ١٢ : ١٣ أيضاً أولاده رجال يقفوا مكانه في التجارة ، يذهبون معه مجالس كبار القوم ، رجال سند له ليسوا عيال يتعبونه ويتعبون قلبه **"وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً"** المذثر: ١٤ مافي مشاكل في حياته ، مافي عقبات في حياته ، ذللت له كل شيء ، وبعد ذلك عصاني وكفر بي !

"ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا" المدثر ١٥ : ١٦ ثم في ماذا يطمع ؟ المفروض كان أزيدي لا لم تأت ألف المد هنا ، كأن ربنا يقول إن هذا سينقطع عنه المدد بسبب معصيته ويسبب كُفْرَهُ ، فكلمة أزيد كلمة معناها الزيادة ، ولكن من إعجاز القرآن أفاد بحذف الألف أنها ستؤدي إلى النقص ، يبقى سورة المدثر وقبلها المزمل والجن ونوح يحدثوك عن مبادئ في الدعوة ، ما مقدار جُهد الدعوة ؟ ما مقدار فكر الدعوة ؟ إصلاح قلبك وتربية قلبك

سورة القيامة

نرجع مرة أخرى يا إخوة للرفائق ، النفس اللوامة "وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ" القيامة: ٢ الإنسان الذي يُريد لكن غير قادر ، الذي يُريد أن يتوب لكن غير قادر ، ستجد هذه النوعية كثير جداً إن هو يُريد لكن غير قادر ، الذي يُريد لكنه غير قادر أكثر شيء يُفيد معه التهيب ، إنتهوا الذي لا يُريد ، الذي هو مُغلق من الدين إذا حدثته عن النار يُغلق منك أكثر ، ويُغلق من المُلتزمين أكثر لماذا ؟ لأنه مُغلق أصلاً يقول يا عمى هؤلاء مُتطرفين ، إنما الذي يُريد لكنه غير قادر هذا الكلام عن النار والموت والقبر معه أكثر شيء يفيد ، لماذا ؟ لأنه فعلاً يُريد ، فهو محتاج شيء يخوفه حتى ينطلق ، لذلك هذه النوعية كيف كلمها ربنا ؟ أعطاه صواعق ، صواعق كهربائية في السورة

الصاعقة الأولى... الشمس والقمر

"فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ * كَلَّا لَا وَزَرَ" القيامة ٧ : ١١ عندما تظهر الانفجارات الكونية ، والشمس والقمر تكون في حالة الخسوف ، يعني الأرض تكون ما بين الشمس والقمر يتجمعون يعني يدكون في الأرض هما الإثنان ، لأن الأرض كانت بينهم ، خسوف القمر يعني الأرض أصبحت بينه وبين الشمس "يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ * كَلَّا لَا وَزَرَ" لم يعد فيه انتهى "إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ" القيامة: ١٢

الصاعقة الثانية... الوقوف أمام الله

الصاعقة الكهربائية الثانية لحظة الوقوف أمام الله "يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ" القيامة: ١٣ كل شيء "بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ" القيامة ١٤ : ١٥ وقت أن يُقابل ربنا ، هو نفسه على نفسه بصيرة ، ماذا سيقول !!؟ وماذا سيقدم لربنا !!؟ وبماذا سيستر نفسه أمام ربنا !!؟ كل شيء انتهى !

هذه الجزئية تُعلم الدعاة ، عندما يسمع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام سيخاف أم لا ؟ سيخاف على الناس أم لا ؟ سيخاف على الناس ، يعني الناس سيحدث فيها ذلك سأجري لأقول للناس "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" القيامة: ١٦ انتظر لا تتعجل ، اترك القرآن ينزل علي قلبك أولاً ، إحذر تجري على الناس وأنت مازلت لم تثبت إيماناً ، ماذا يعني ؟ يعني إحذر خوفك على الناس يُنسيك نفسك وإهتمامك بقلبك وإيمانك

الصاعقة الثالثة... جزاء الظالمين

بعد ذلك الصاعقة الثالثة لما منظر "وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ" القيامة ٢٤: ٢٥ "بَاسِرَةٌ" عارفين الأطفال المبسترين ؟ الذي يولد وهو جسمه صغير جداً منخفض ، البسر إن الوجه خُسِفَ ، يعني تجد الوجنتين أصبحت للدخل ، والدم إختفى من الوجه ، فالوجه لونه إختفى ، و الوجه أصبح للدخل ، إنخساف الوجه وإنخساف الصدغين والعياذ بالله

"بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ" العمود الفقري يا إخوة ، لماذا سموا الفقر فقر ؟ الذي ليس معه مال قالوا فقير ، لماذا سموه فقر ؟ لأن الفقر هو أن ضربة تأتي في العمود الفقري تكسره ، إذاً عندما تكسره الآن ماذا يحدث ؟ الإنسان يُشَلَّ والعياذ بالله ، لا يعرف حتى يقضي حاجته ، إذاً الفقر سموه فقر لأن الإنسان يصبح مشلول ، تُريد تذهب لدرس في المسجد ليس معك مال تركب ميكروباص ، مشلول لا تعرف تذهب أو تأتي، إذاً لذلك سموه فقر "تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ" القيامة: ٢٥ يعني تنال من الصعقات والضربات الذي تشل شلل تام ، تغل بالأغلال وتُسلسل بالسلاسل الذي بعده تُشَلَّ شلل تام

الصاعقة الرابعة... الفراق

"كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ" القيامة: ٢٦ عندما تصل الروح للترافي هنا "وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ" القيامة: ٢٧ من الذي سيطلع بالروح ؟ ملائكة الرحمة ولا ملائكة العذاب ، من الذي سيطلع بروحك فكرت أم لا ؟ من الذي سيصعد بروحك إلى الله ؟ "وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ" القيامة: ٢٧: ٣٠ فراق الأموال وفراق الأشياء ، وفراق الشهوات وفراق المحبوبات ، حسرة ما بعدها حسرة ، في هذه اللحظة الأليمة والإنسان ينظر على الدنيا وهو يُفارقها ، أنت الذي أحببتها ، لو لم تكن أحببتها لما عشت هذه اللحظة أما المؤمن ظن أنه ماذا ؟ اللقاء ، العاصي ظن أنه الفراق " وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ " لأن قلبه مع الدنيا ، إنما المؤمن قلبه مع الله ، اليوم ألقى الأربة محمداً صلى الله عليه وسلم وصحبه ، يكون المؤمن فرحان لمن سيُقابله ، إنما الثاني والعياذ بالله حزين إن هو سيتركه " وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ " يبقي سورة القيامة صدمات كهربائية ، صواعق كهربائية تنزل علي قلب كل واحد يُريد لكن غير قادر ، لكي تقول له إن كنت غير قادر على نفسك الآن هل ستقدر على هذا ؟ لا يا رب ، إذاً إستقم على أمر الله

أصل الإنسان

بعد ذلك سورة الإنسان عن ماذا تتحدث ؟ سورة الإنسان من أولها سُخرية بالإنسان "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً" الإنسان: ١ أنتم لم تكونون شيء ، أنتم تعرفون يا إخوة الواحد بماذا يشعر ؟ عندما تأتي بواحد كان فقير جداً ، أعطيته قصر و أعطيته مال وأكرمته وعملت له ، وعملت له أشياء كثيرة جداً وهو كان

فقير جداً ، فلما نال كل هذا تكبر عليك ، فتقول له سعادتك يا باشا تذكر أنك كنت متسول ، تذكر أنك كنت ولا شيء ، وكأن ربنا يقول لكم تذكروا ماذا كنتم أنتم ؟ أنتم لم تكونوا شيء أصلاً "لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً"

"إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً " الإنسان: ٢ أنت وجدت من نطفة ، أنت وجدت من مني ، هذا كل الناس وجدت منه ، أمشاج ، قليل من سائل بروتينات على قليل من الحيوانات المنوية على قليل من سائل المرأة ، ما هذا ؟ أنت كنت هذا ؟ نعم أنت كنت هذا ، هو هذا الذي أنت وجدت منه ، إذا تذكر أنت ماذا كنت ! أنظر أنت ماذا كنت ؟

فضل الله ونعمه

"إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً " الإنسان: ٢ أنظر الإكرام ، أنظر كيف رفعك أنظر بعد ما كنت "فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً " الإنسان: ٢ ستشكر أم ستكفر "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً" الإنسان: ٣ كان المتوقع أن يقول ربنا إما شاكراً وإما كافراً ، أو يقول إما شكوراً وإما كفوراً ، إنما عندما تحدث عن الشكر ذكر عبد شاكراً ، وعندما تحدث عن الكفر ذكر صيغة المبالغة " فعول " كفور ، لأن يا إخوة الإنسان عندما يشكر يعني يكون بالقدر القليل ، إنما الشكور فعلاً "وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ " سبأ: ١٣

الشاكِر والجاحد

إذا الذي لن يشكر الإكرام الذي ربنا كرمه له هذا كله ، بعد ما كان ماذا ؟ أنظر "إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا " الإنسان: ٤ سلاسل يتساقوا منها مثل البهائم ، وأغلال يتقيدوا بها ويتساقوا منها مثل البهائم يعني أنظر سوف ينحني لأحط شيء يوم القيامة إذا لم يشكر ربنا ، تروح منه نعمة التكريم

إذا الذي شكر النعمة "إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً " الإنسان: ٥ الأبرار كاملي الطهارة ، الذي كل حياته طاعة "إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" الإنسان: ٥: ٨ انتبهوا أنظروا الأخلاق ، ويطعمون من ؟ مسكيناً ويتيماً وأسيراً مع التوحيد على طول ، يعني حتى الكافر الذي وقع في يديك تكرمه حتى تظهر أخلاق الدين أمام الجميع

"إِنَّمَا نُنْطِئُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً" الإنسان: ٩ إذا الرجاء في الله سبحانه وتعالى "إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا" الإنسان: ١٠ العبوس هو يوم القيامة ، العبوس ، عندما أعبس في وجهك إذا أنا سأفعل فيك شيء ، فعندما ترى الذي يحدث يوم القيامة ، إذا أنا بالتأكيد سيحدث في شيء ، كل هذا لماذا ، هذه الملائكة لماذا ؟ والعذاب لماذا ؟ والنار التي تُسَعَّر لماذا ؟ "قَمْطَرِيرًا" يعني شديد حر وعرق ، وطول إنتظار وندم وحسرات

نعيم وسعادة

"إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوسًا قَمَطِرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا" الإنسان ١٠ : ١١

إسمع أنظر ! كان مُكْرَم في الدنيا وعندما أهان نفسه وعصى أمين أد إليه في الآخرة ، ولما أطاع ربنا هيكمره أد إليه

"وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا" الإنسان: ١٢ هذا الحرير هذا لبس بنات الملوك ، فتخيل عندما يلبس منه أهل الجنة ، النعيم الذي فيه كيف شكله

"وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ" حياة الأنتكة ، حياة الفخفخة "لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا" مافي ولا حر ولا برد يزعجهم ، مافي أى حاجة تضايقه ، الأرائك هذه التى هي مثل الكوشة فى الرفاف ، يعني كأنه يعيش في قمة الإكرام وقمة الإحتفاء و الإحتفال به

"مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا"

الإنسان ١٣ : ١٤ يعني لست أنا من أذهب للظل ، الظل هو الذي أتى لي أيضاً "وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا" الإنسان: ١٤ لست أنا الذى أذهب لأحضر الفاكهة ، هذا الفرع الذي سيأتي حتى عندي "وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا" الإنسان: ١٩

وفي سورة الطور "وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ" الطور: ٢٤ إذا فيه خدم خصوصي ، وفيه خدم عمومي ، اللؤلؤ المنثور الذي هو منثور في الجنة يذهب يجي منك لغيرك ، اللؤلؤ المكنون الذي في قصرك فقط الذي يخدمك فقط ، كأن فيه خدم خصوصي لحضرتك وخدم عمومي تشترك فيه أنت وغيرك

"وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا" الإنسان: ١٧ يسقون وليس يشرب ، يعني أيضا يسقى ، الحورية ملكك زوجتك ، يسقون فيها من شدة الرفاهية التي هم يعيشون فيها "إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا"

الإنسان: ٢٢ يعني كأن ربنا يقول لك سبحانه وتعالى ، إن أنت لو أطعت ربنا في الدنيا أنظر كيف يُكرمك في الآخرة

سورة المرسلات...عظمة الله

ثم بعد سورة الإنسان آخر سورة التي هي سورة المرسلات ، ومثل ما ذكرنا سورة المرسلات يا إخوة آخر سورة سمعتها أذان وقلوب الصحابة من فم النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن يموت ، آخر صلاة صلاها بها كانت صلاة المغرب صلى الله عليه وسلم قبل أن يشتد عليه المرض ويدخل عليه السكرات ، خرج صلى الله عليه وسلم صلى بهم المغرب بسورة المرسلات

تخيل لما النبي صلى الله عليه وسلم آخر صلاة يصلي بالصحابة صلى بهذه السورة ، معناه إن معانيها مهمة جداً ، طرق طرق طرق طرق على القلب ، سورة المرسلات طرق طرق تتعلق بعظمة الله "وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا" المرسلات: ٢٧ الواحد قلبه وهو يسمع كلمة شامخات يظل يرتفع معه ، وتشعر بالكلمة فيها

عظمة في الخلق يدل على عظمة في الخالق "وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا" المرسلات: ٢٧
الجبال عالية ، عندما تجد شاطئ بحر أو نهر أو شيء عليه جبل إرتفاعه مثلاً ألفان أو ثلاثة آلاف متر ، الجبل
صبة واحدة فوق ذلك تشعر بشموخ في الخلق

"وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا" المرسلات: ٢٧ لماذا الأنهار جاءت بعد الجبال ؟ لأن كل
منابع الأنهار عند جبال ، هي التي يتكثف عندها السحاب ، وهذا من الإعجاز العلمي ، فتجد منظر الجبل
الشامخ والنهر ينزل منه شلالات ، وبعد ذلك دفاق هادر ، وبعد ذلك نهر يتشق ، منظر بديع يا إخوة السورة
طرقات سريعة جداً فيما يتعلق بعظمة الله ، بل طرقات في النار وعذاب النار

"انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ" المرسلات: ٣٠ هو يريد ظل ، خذوا الظل ها هو ، ظل نار "إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ" المرسلات: ٣٢ الشرارة من شدة ضخامتها ربنا يقول كالقصر "كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ" المرسلات: ٣٣
هل تعرفون حبال السفينة ؟ هلبات السفينة ؟ التي هي كأن النار ترمي عليهم هلب نار ، فيطوقه من وسطه و يبلعه
في النار ثانية والعياذ بالله ، إذا منظر العذاب والتطويق الذي تفعله النار عليهم في أرض المحشر

أما المؤمنين "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ" المرسلات: ٤١ أول كلمة "فِي ظِلَالٍ" هؤلاء في ظلال من النعيم
وعيون وفواكه مما يشتهون ، فسورة المرسلات سورة كلها طرقات وطلقات على القلب كي توقظ القلب النائم ،
يعني هذه كانت إلمامة عاجلة سريعة بالجزء التاسع والعشرين ، مثل ما ذكرنا يا إخوة هذه سنة أولى إلزام ، المعاني
في التسعة وعشرين والثلاثين سنة أولى إلزام التي لا بُد أن نربي عليها من الآن بإذن الله

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com) تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>